

يوميات
البلاد

من شذوذ القاعدة.. أدب الخنافس



ضياء الدين رجب

بين، وبين.
ثم اخذت افكر من
الاكثر ميلا لهذه الفرقة. النساء ثم الرجال،
فظهر ان المعجبين من النساء اكثر. فالطاعة
والمهادنة والمسالملة على الاقل تحرك فهن
العطف على هذا النمط الوسط.

ويعد:

فاليالي من الزمان جبالي

مفتلات يلدن كل عجيب

هو العجيب العجيب في متناقضات الحياة.
وبيني وبين نفسي ومن خلف النافذة
طبعاً. اخذت احلل النفس البشرية
بالنسبة لمن احلامهم خواء. من طبيعة
خوائهم الذي تروج به احلام العصافير
وبالنسبة للعقول السوية التي يتحرك بها
طموح. ولكنه الطموح المنسرح في غير
تركيز ولا تدعيم من جهد جاهد وعمل
عامل.

فكانت النتيجة عندي ان السر هو ان
الطامحين من الاحياء في كل نحو من
الانحاء فانهم ان يؤلفوا شخصياتهم قبل
تأليف امالهم ومطامحهم.

المرج والخلط.
ولكن الذي شغلني هذا الاختيار
"للخنافس" فما هو وجه الشبه؟ اردت ان
ارجع للجاحظ في كتابه الحيوان لاعرف
خصائص الخنافس، وطباعها وامزجتها،
فشعرت بشيء من القرف والغثيان
وعدلت واخذت اتأمل في ذهني شكل
الخنفساء من غير الجاحظ فتذكرت وصف
عجائزنا لها بانها اي الخنفساء "جارية"
العقرب، يعني ان عندها صفة الخدم، او
الخدمة والصبر. والتبعية وتلمس الكفاف
والرضا والتواضع والاهم عدم الاذى،
فالخنفساء في حالها لا شر ولا خير وهذه
نعمة، ونعمة كبيرة على العكس من رأي
ذلك الشاعر الذي يقول:

اذا انت لم تنفع فضر فانما

يرجى الفتى اما يضر وينفع

وانجذبت انا الآخر في التفكير، فالبساط
بساط ادب وادب خنفسائي مع ذلك
وقلت ولكن الخنفساء ليس لها شعر وليس
لها مزية انثوية اللهم الا ان كانت غير
واضحة المعالم فلا انثى بالواضح يعني

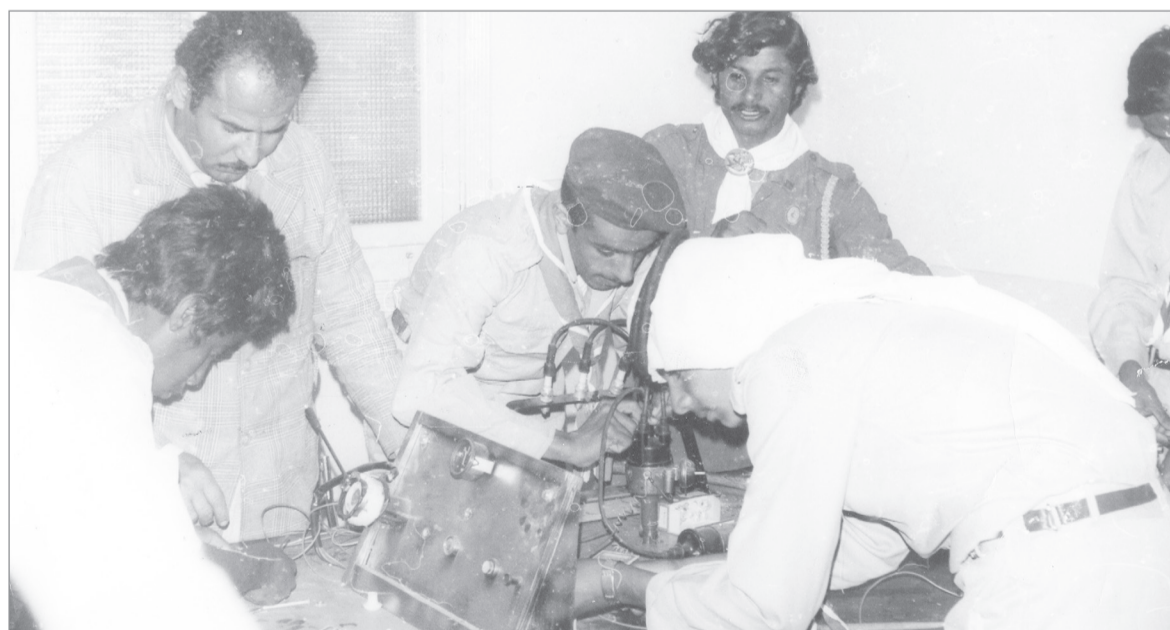
استنكار، فالفن ابو العجائب والحياة نفسها
ام الغرائب. وقدما قال شاعر عربي:
الا انها الايام قد صرن كلها
عجائب حتى ليس فيها عجائب
ولكن العجب ان يحتج الوزراء والكبراء
اهل الاوسمة والنياشين على مساواة هؤلاء
بهم ومماثلتهم لهم.
لانهم - اي هؤلاء الخنافس - حينما
اعطوا هذا التقدير فليس لانشغالهم ولكن
لنمط من انماط الفن ابتدعوه. اما الري
والسمت الذي ارتضوه لانفسهم فذلك
شيء يخصهم وحدهم ولكل الفنانين في
القديم والحديث تقاليع عجيبة في اشكالهم
وازيائهم وشعورهم لانها حال يتطورون
بها كما يتطور الحال بأهل الحال والجذب
من المتصوفة والمنشدين في كل زمان
ومكان.

اما انا فلم يشغلني في الموضوع ان هذه
القضية شغلت حيزاً في واقع الادب كله،
ولم يشغلني ان النقاد والباحثين سحبو
بياض نهار الادب على سواد ليل الفن.
فالادب في طبيعته مزاج، ومن طبيعة

حقاً.. لقد صدق الاصوليون القدامى،
حين قالوا: لكل قاعدة شواذها وحين قال
آخرون قدامى او غير قدامى لا ادري
"خالف تعرف" فهذا الادب الانجليزي
بضخامة ثرائه.. وعراقة ابداعه وفراغة
نمائه في الفن كله، شعراً ونثراً وغناء..
تشذ هذه الشاذة العجيبة عن قواعد
لم تزحم بنكبيها العمد المنتصبة والقواعد
الشائعة، فيظن لها ظن ويرن لها رنين
ويدوي لها دوي. ويستوي لها كيان،
ويخلع عليها او ينخلع هذا الاسم.. ادب
الخننافس.. وتخرج الضجة عن المستوى
المحلي في اكثر من افق ثم تتبلور الضجة
اكثر واكثر حتى يظفر شذاذ هذه الطائفة
باللقب الرسمي والسمت الاعتباري في
تقدير الحكومة لنجاحها ومنحها لاوسمة
التي منح مثلها الاكابر وعلماء وفنانون من
طراز اصيل تبرر الدولة هذا التقدير بأن
هذه الفرقة نجحت بالفعل في اجتذاب
جمهرة كبيرة وتسويق موسم فني خطير
عاد من ارباحه لخزينة الدولة، وفر كثير،
والموضوع عندي ليس محل غرابة او

هذه المواد نشرت بتاريخ ١٢ / ٤ / ١٣٨٥ هـ الموافق ١٠ / ٨ / ١٩٦٥ م

صور من التاريخ



عناصر الكشافة يتدربون على أحد المواشير



دورة في اللغة الانجليزية بمعهد الادارة

لمسات



عبد الغني قسبي

لكن كثير من المتاعب
والتضحيات.
فهل لنا ان
نطرق ابواب
المسؤولين مرة اخرى.. لاعادة النظر في
اوضاع المحلات وزيادة مرتباتهم ليضاعفوا
من نشاطهم.. وينمو مع الزمن شعورهم
بالمسؤولية.. وتقديرهم لرعاية الدولة.

الحياة..
ويرفعها الى المستوى المعيشي الذي يتكافأ
ومتوسط دخل الفرد في بلادنا على الاقل.
فليكن راتب العمدة مجزيا يتفق واهمية الدور
الذي يتفق واهمية الدور الذي يقوم به..
فهو العين الساحرة على الامن داخل محلته..
وهو المسؤول الاول عن كل ما يحدث فيها..
وفي سبيل الحفاظ على الامن، ربما تعرض

وتحسين اوضاعهم..
ورغم كل هذه العوامل التي تزرع اليأس
في دروب المستقبل بالنسبة لهذا القطاع من
العاملين في جهاز الامن.. فاننا مازلنا نؤمن
بأن اليأس انتحار ادبي.. وهزيمة معنوية لن
تتخاذل امامها.
ان مرتبات العمد الحالية ينبغي ان تلقى من
عناية الدولة ما يساعدها على تأمين تكاليف

ما اكثر ما كتب الكاتبون عن عمد المحلات.
ضرورة الاهتمام بوضعهم وتحسين مرتباتهم
بحيث تستطيع ان تواجه اعباء الحياة.. وتحقق
- ولو في اضياف الحدود - بعض مطالبها.
وتوالت الايام.. وتتابعت الشهور.. وتسربت
في فجوات الزمن.. ولكنها لم تترك وراءها اثرا
يحمل (الامل) الى العمد - او هؤلاء الجنود
المجهولين على الاصح.. في زيادة مرتباتهم